ورقة عمل

طوفان الأبحاث

طفرة الدراسات حول القضية الفلسطينية في الجامعات العالمية

2024-7-1

الفهرس:

المقدّمة 3

أولًا: تحوّل الاكاديميّة الغربية في حرب طوفان الأقصى..... 4

ثانيًا: محفزات تحوّل الاكاديميّة الغربية 6

المحفزات الخارجية:..... 6

المحفزات الذاتية: 7

ثالثًا: تأثير الأبحاث الأكاديمية العلمية في حرب طوفان الأقصى..... 7

على صعيد الرأي العام العالمي: 7

على صعيد المناصرة الشعبية لغزّة: 8

على الصعيد الإنساني: 8

رابعًا: نموذج عن الدراسات الاكاديمية المساندة غزّة 9

خامسًا: الاستنتاجات 12

المقدّمة

وفقًا لميشال فوكو، المفكر والفيلسوف الفرنسي الشهير، فإن الغرب سعى لإخضاع الخطاب الأكاديمي للنظام السياسي؛ من منطلق أن النصوص لا تخلق المعرفة فحسب، بل يمكنها كذلك أن تخلق الواقع وبالتالي الخطاب الموجه. لذلك حاولت القوة السياسية الغربية أن تجعل خطابها الأكاديمي ينتج مفهومًا للقضية الفلسطينية يقوم على الصور النمطية، وليس على حقائق علمية، خدمةً للمشروع الصهيوني. هذا الإخضاع الأكاديمي ظهر منذ تأسيس الكيان وتطوّر لترسيخ جذوره واستمر خدمة للرواية الغربية الإسرائيلية في كل المعارك السابقة مع الفلسطينيين.

ومنذ بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023، توجهت الدول الجائرة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى تسخير المؤسسات الأكاديمية لتسويغ العدوان الصهيوني وإسكات الأصوات التي تندد بالمجازر الوحشية ضد المدنيين في غزّة وتلك الداعمة للقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني، كما وبهدف الترويج للرواية الإسرائيلية بأن "إسرائيل" تدافع عن نفسها.

ولكن "حرب طوفان الأقصى" أفشلت هذه السياسية، لأن دائرة المناصرين للقضية الفلسطينية داخل الأكاديميا الغربية اتسعت بشكل غير مسبوق. **فكيف تحوّلت الأكاديميا الغربية من تابعة للكيان إلى مناصرة للقضية الفلسطينية؟ وما هي محفزات هذا التحوّل؟ وما هي تأثيراتها المختلفة في حرب طوفان الأقصى؟**

أولًا: تحوّل الاكاديميّة الغربية في حرب طوفان الأقصى

من خلال عملية البحث عن مصطلح غزّة على محرّك google scholar المتخصص في البحث عن المنشورات العلمية الأكاديمية، تبيّن أن المجلات العلمية الأكاديمية أصدرت **منذ بداية العام، 8290 دراسة أكاديمية علمية حول غزّة** بمختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والسلوكية والصحية وغيرها. **وفي العام 2023، أصدرت هذه المجلات 9310** دراسة أكاديمية علمية حول غزّة في نفس المواضيع المذكورة، أي **ما**

4810 تتحدث عن إعادة الإعمار ومستقبل غزّة بعد الحرب.	**11100** تتحدث عن الوضع الإنساني والاقتصادي والاجتماعي لغزة.	**3750** تتحدث عن الإبادة الجماعية لغزّة ووحشية الكيان.

مجموعة 17900 دراسة خلال عامي 2023-2024. وتوزعت هذه الدراسات على عدّة مواضيع أبرزها:

وهنا نشير أن هذه الأرقام تم إحصاءها عبر البحث المتقدّم لـ google scholar وتحديدًا البحث في المضمون وليس العنوان.

وبحسب دراسة أكاديمية تحت عنوان "المنشورات العلمية حول حرب غزّة"[1]، قامت بدراسة وتحليل وقياس الأبحاث الأكاديمية حول غزّة وإسرائيل خلال فترة 7 أكتوبر 2023 و17 نوفمبر 2023 باستخدام الخوارزميات الآلية ومقياس Altmetric، **استنتجت أن المنشورات المؤيدة لغزة أعلى وأكثر من ثلاثة أضعاف المنشورات المؤيدة لـ "إسرائيل"، وأن كل الدراسات المؤيدة للأخيرة كانت مؤلفة بواسطة الباحثين من الجنسية الإسرائيلية.**

- **مقارنة:**

[1] Analysis of Scientific Publications on the Gaza-Israeli Conflict, Gabriel Levin, Raanan Meyer, Yoav Brezinov, PubMed, 25-12-2023

باستخدام البحث المتقّدم في google scholar، تم تحديد كلمة مفتاحية وهي غزّة في عامي 2021-2022، تبيّن أن المجلات العلمية نشرت فقط **1950** دراسة أكاديمية تحتوي على عنوان رئيسي حول غزّة.

بينما باعتماد نفس الطريقة مع تغيير الأعوام وتحديد عامي 2023-2024 (مع الأخذ بالاعتبار أن العام 2024 لم ينته نصفه بعد)، تبيّن أن المجلات العلمية نشرت **2600** دراسة أكاديمية تحتوي على عنوان رئيسي حول غزّة.

- **دلائل أخرى:**

من الأدلة التي تؤكد فشل السياسة الغربية في إخضاع الأكاديميا هي اتساع نطاق المظاهرات في الغرب وخاصة في الولايات المتحدة، رغم المنع والترهيب. وكدليل آخر لفقدان الولايات المتحدة السيطرة عليها، هو أسلوب السلطات السياسية الغربية المتبعة لإسكات صوت المعارضين للسياسة الصهيونية والانتهاكات الإنسانية بحق الغزاويين والمطالبين بوقف حرب غزّة وضرورة تحرير فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي. إذ تستخدم السلطات أسلوب الترهيب وقطع الأرزاق لإسكات كل صوت أكاديمي يرفض الخضوع للإملاءات السياسية وتبني الرواية الغربية الإسرائيلية عن القضية الفلسطينية كما واتهامه بمعاداة السامية، وهذا ما وصفه أحد الباحثين في الجامعة الألمانية بـ "المجزرة في الأكاديميا الغربية"[2]. وقد نقلت وسائل الإعلام أخبارًا عن التشهير بالباحثين الأكاديميين المناصرين للقضية الفلسطينية وتهديدهم بالقتل والدعوة إلى عدم توظيفهم بدعوى عدائهم للسامية. بالإضافة إلى ذلك، قدّم 2500 أكاديمي بريطاني رسالة مفتوحة إلى الوزيرة البريطانية؛ تدين تدخل الحكومة البريطانية في هيئة البحوث والابتكار وهجومها على الحرية الأكاديمية. وذكر الموقِّعون، أن استهداف الهيئة كان هدفه إحداث تأثير مخيف على المجتمع الأكاديمي بأكمله على حساب النزاهة الفكرية والمهنية. وعبّر الموقعون على الرسالة، ومنهم 88 أكاديميًّا من جامعة كامبريدج و64 من جامعة أوكسفورد عن قلقهم من أن هذا التدخل يمثل **"محاولة لخلق مناخ من الخوف لردع الأكاديميين عن التعبير عن معارضتهم لانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها إسرائيل"**.

وكنوع آخر من المساندة الأكاديمية الغربية لغزّة، والتي تشهد تحولًّا غير مسبوقًا، هي المقاطعة الأكاديمية العالمية للكيان الصهيوني بسبب الحرب في غزّة، حيث يتمّ طرد العلماء الصهاينة من المجموعات البحثية العالمية، وإنهاء التعاون معهم، ورفض مقالاتهم وأبحاثهم، وكذلك إلغاء مشاركتهم في المحاضرات والمؤتمرات الأكاديمية في مختلف الجامعات حول العالم.

في حين فرضت بعض الجامعات العالمية مقاطعة أكاديمية لمختلف الجامعات والكليات الإسرائيلية، والدليل على ذلك، بحسب صحيفة هآرتس، قدّم 60 باحثًا صهيونيًا إفادة تحدثوا

[2] الحرب على غزة والمكارثية في الأكاديميا الغربية، مركز الجزيرة للدراسات، محمد الناسك، 7-11-2023

فيها عن تعرضهم للمقاطعة والطرد من المجموعات البحثية العالمية منذ اندلاع الحرب على غزة.

وذكرت قناة الجزيرة عبر موقعها الالكتروني[3]، عن بعض المحاضرين الإسرائيليين الذين تحدّثوا عن طبيعة حالات المقاطعة الاكاديمية ومنها إلغاء النشر أو تغطية الأبحاث والمقالات العلمية والبحثية الإسرائيلية، وشطب أسماء المحاضرين الإسرائيليين من مقالات مشتركة مع محاضرين حول العالم، وعدم قبول طلباتهم للحصول على تمويل بحثي. يقول البروفيسور حاييم هايمس، رئيس جامعة بن غوريون في النقب: "اتصل بي 3 عمداء جامعات في أوروبا وكتبوا أن هناك طلبا في مجلس شيوخهم بوقف كل أشكال التعاون مع الجامعات في إسرائيل." وأضاف: "أكثر ما يقلقني ليس المظاهرات الطلابية، ولا المحاضرين الذين يحملون أيديولوجية معادية لإسرائيل، لكن المشكلة بالتحديد هي المقاطعة السرية، التي لا نعرف عنها أي شيء". وأوضح أن الأكاديمية حول العالم مبنية على التعاون و"إذا تم عزل بلد معين أكاديميا، فهذا يضرها، وبشكل غير مباشر يضر الدولة بأكملها. على سبيل المثال: العديد من الدراسات حول السرطان تكون عابرة للحدود، إذا توقفوا عن إجرائها في إسرائيل فإنه سيضر بالتأكيد مع مرور الوقت بعلاج السرطان في البلاد، وكذلك بالصحة الإسرائيلية".

ثانيًا: محفزات تحوّل الاكاديميّة الغربية

➢ المحفزات الخارجية:

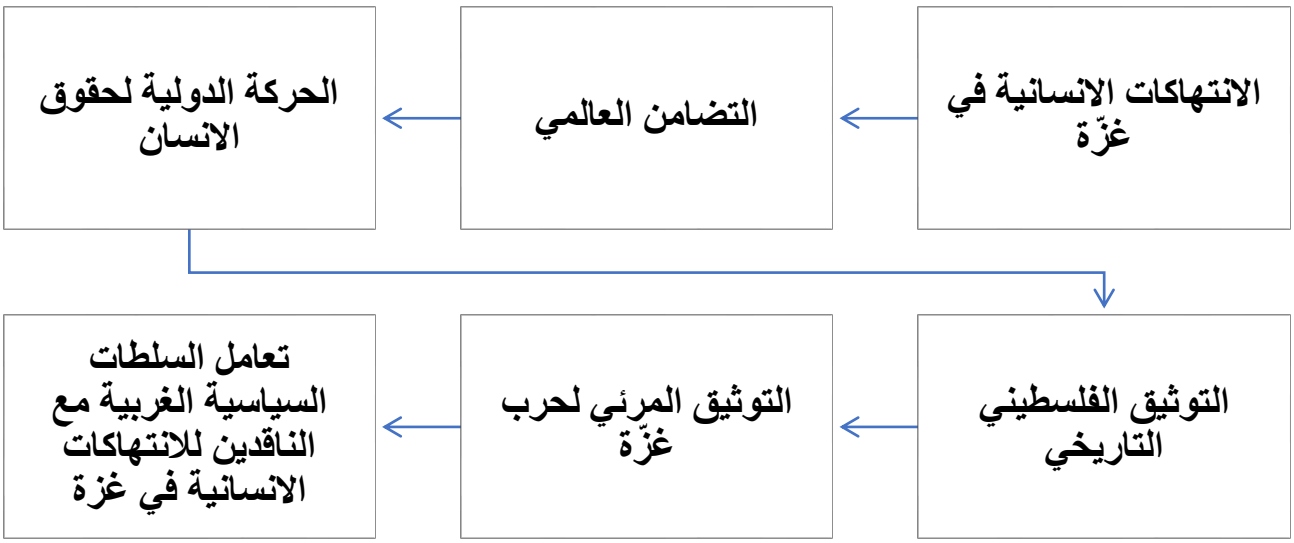

[3] إسرائيل تواجه مقاطعة أكاديمية عالمية بسبب الحرب على غزة، موقع الجزيرة، محمد وتد، 15-4-2024

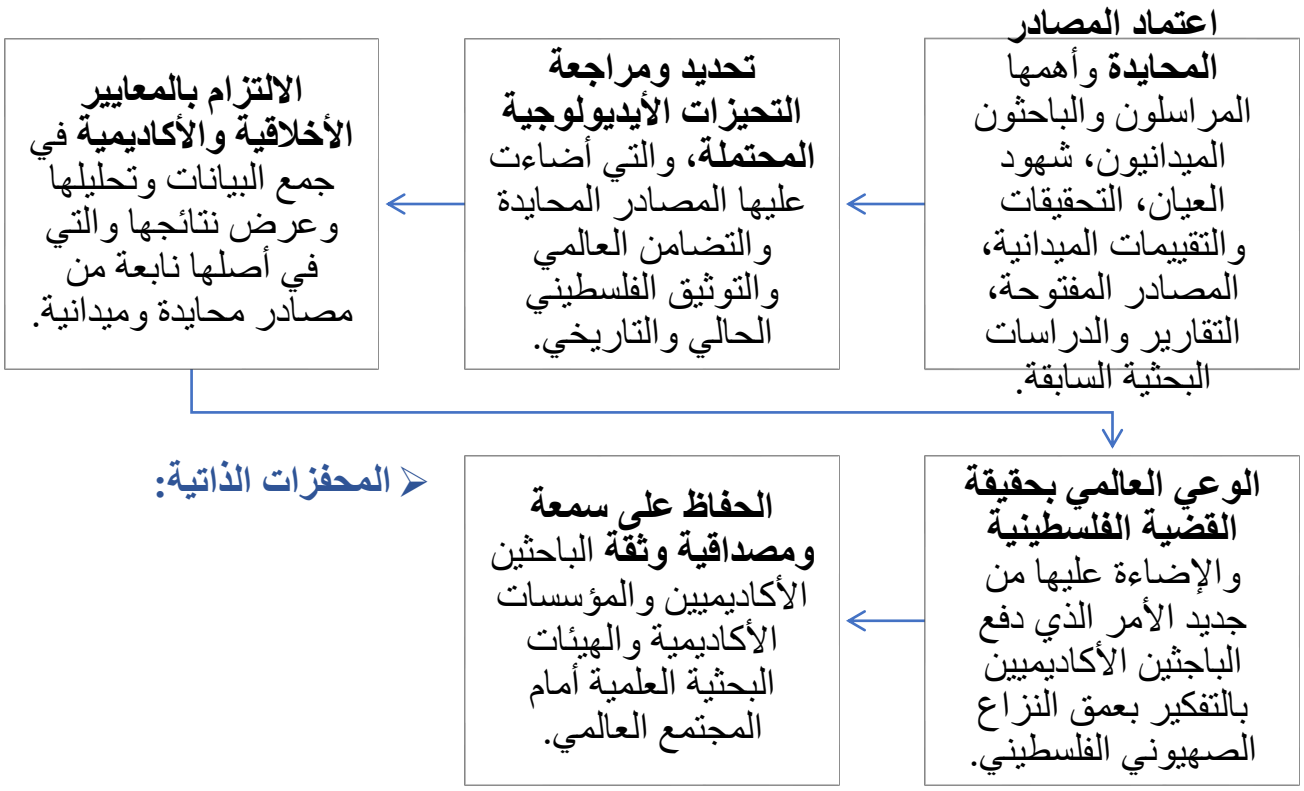

ثالثًا: تأثير الأبحاث الأكاديمية العلمية في حرب طوفان الأقصى

لعبت الأبحاث العلمية الأكاديمية دورًا محوريًا في توجيه السردية الفلسطينية في الدول الغربية منذ بداية حرب طوفان الأقصى، والتي ساهمت في تشكيل وتوجيه الرأي العام العالمي نحو القضية الفلسطينية ضدّ الحرب الوحشية الإسرائيلية، كما ساهمت في إعطاء زخم وقوة للمناصرات الشعبية المساندة لغزّة من خلال توفير الأدلة والبيانات الموثوقة وتوجيه الخطاب العام. بالإضافة إلى دورها المهمّ والفعّال في تقديم توصيات لصناع القرار السياسي في الدول الغربية، وللمؤسسات الدولية، الأمر الذي أثّر بشكل مباشر وغير مباشر على السياسات الدولية والقرارات المتخذّة في الحرب لصالح غزّة.

1. على صعيد الرأي العام العالمي:

زيادة الوعي والمعرفة:	توفير معلومات موثوقة حول الأسباب الجذرية لحرب طوفان الأقصى وتداعياتها على المستوى الإنساني والاقتصادي والبيئي.
التأثير على الخطاب العام:	توفير أدلة وبيانات موضوعية يمكن الاستناد إليها في النقاشات المتعلقة بحرب غزّة.
دعم الحركات الإنسانية:	تعزيز الحركات والمطالبات الدولية لوقف الحرب على غزّة بناءً على النتائج العلمية الإنسانية للحرب.
التأثير على المساعدات والإغاثة:	المساهمة في توجيه المساعدات والإغاثة الدولية بشكل أكثر فعالية، وتبيان فرق بين حجم المساعدات التي تدخل إلى غزّة مقارنة بالاحتياجات الفعلية.

2. على صعيد المناصرة الشعبية لغزّة:

توفير الأدلة والإحصاءات الموثوقة:	وفرت نتائج الأبحاث والدراسات العلمية حقائق وإحصاءات موضوعية عززت مصداقية المطالبات والمناصرات الشعبية وجعلتها أكثر إقناعًا في مطالبتها بوقف الكيان وتوعيته لغزة واتجاه الرأي العام لصالح أسباب النزاع الصهيوني الفلسطيني وانعكاساته وبالتالي أدّى إلى تبني الرأي العام لقضايا المناصرات الشعبية لغزّة وتعزيز آليات الضغط على صناع القرار في اتخاذ مواقف أكثر حزمًا بشأن الانتهاكات الصهيونية.
توجيه الخطاب والسردية العامة:	ساهمت نتائج الأبحاث العلمية حول آثار الحرب المدمرة على المستويات الإنسانية والاقتصادية والبيئية والنفسية في تعزيز من قوة الحركات المناهضة للحرب وفي زيادة المشاركة الشعبية الجماهيرية في المظاهرات والاحتجاجات الداعية لتعزيز الضغط الشعبي على الحكومات والمنظمات الدولية، والتي ساهمت في اتخاذ إجراءات سياسية وقانونية أكثر فعالية تجاه العدوان الصهيوني. كما مكنت الأدلة والبيانات العلمية من تقديم دعاوى قضائية ضدّ جرائم الحرب المرتكبة من قبل الكيان.
دعم الحركات المناهضة للحرب:	
تعزيز الضغط الدولي والسياسي:	

3. على الصعيد الإنساني:

- **تعزيز الالتزام بمبادئ القانون الدولي الإنساني.**
- **تحسين الرصد والتوثيق لانتهاكات حقوق الإنسان الفلسطيني.**
- **تعزيز الحماية الخاصة للفئات الأكثر ضعفًا في غزة (النساء والأطفال والعجّز).**
- **تطوير خطط طوارئ وآليات تنسيق لضمان وصول المساعدات للمدنيين بشكل منتظم وفعال.**
- **تعزيز الرقابة في المحاكم والهيئات الدولية لضمان محاكمة الكيان كمجرم حرب.**

رابعًا: نموذج عن الدراسات الاكاديمية المساندة غزّة

1. **اسم الدراسة:** المشاركة التعاطفية مع غزة: الديناميكيات والأثر والآفاق (Empathic Engagement with Gaza: Dynamics, Impact, and Prospects)

المصدر: International Journal of Management (IJM)

الملخص والاستنتاجات الرئيسية من الدراسة:

- تستكشف هذه الورقة طبيعة التعاطف العالمي تجاه غزة، لا سيما في سياق الحرب عام 2023. وتحلل الاستجابات العاطفية والسلوكية الناجمة عن الصراع المستمر والأزمات الإنسانية في غزة.
- **تؤكد على التعاطف كأداة فعالة للتأثير على ردود الفعل العاطفية والأفعال الملموسة، مما يؤكد دوره في الحساسية الثقافية والتضامن العالمي تجاه غزّة.**
- تقدم هذه الورقة **مراجعة شاملة لديناميات التعاطف في سياقات مختلفة، مع تسليط الضوء على تأثيرها على الصحة النفسية وإمكاناتها في حل النزاعات.**
- تركز على **أسباب التعاطف مع غزة**، وتدرس وجهات نظر الدول العربية، النامية، الإفريقية والغربية.
- تبحث في التركيبة السكانية العمرية التي تؤثر على مستويات التعاطف والمشاعر المتزايدة المؤيدة لفلسطين في جميع أنحاء العالم.
- تجري الدراسة، من خلال البحث النوعي وتحليل المحتوى، تحليلاً موضوعيًا لمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي **لكشف تعبيرات وأنماط التعاطف تجاه غزة.**
- **تكشف النتائج عن شعور عميق بالتعاطف يتجلى في أشكال مختلفة يمكن تطويرها بشكل استراتيجي كعنصر أساسي في الرحلة نحو فلسطين حرة.**
- **تؤكد الورقة على اعتبار التعاطف سلاحًا مقاومًا قويًا يعزز الصمود النفسي لدى الفلسطينيين ويدعم حركات مقاومتهم.**

2. **اسم الدراسة:** وفيات بين المدنيين وأضرار بالمرافق الطبية في غزة (Civilian mortality and damage to medical facilities in Gaza)

المصدر: BMJ Global Health Journals

الملخص والاستنتاجات الرئيسية من الدراسة:

- تناقش الورقة **الوفيات بين المدنيين والأضرار التي لحقت بالمرافق الطبية في غزة** خلال الحرب.
- أجرت الدراسة **تحليلاً جغرافيًا مكانيًا** للأضرار التي لحقت بالبنية التحتية في غزة **ولم تجد أي دليل على أن المجمعات الطبية لم تتضرر من القصف مقارنة بالمباني غير الطبية**.
- نظرًا للوضع المحمي للرعاية الصحية بموجب القانون الإنساني الدولي، فإن هذا يثير مخاوف بشأن ما إذا كانت القوات الإسرائيلية تحترم مبادئ التمييز والتناسب والحيطة.
- يظهر تحليل بيانات الوفيات الناجمة عن الحرب أن النساء والأطفال يشكلون 67% من الوفيات الفلسطينية، وهي نسبة أعلى بكثير مما كانت عليه في الصراعات السابقة. ويشير هذا إلى اتباع نهج عشوائي تجاه الأهداف المدنية.
- أعربت تصريحات السياسيين الإسرائيليين عن نية التسبب في أكبر قدر من الضرر و"تسوية" غزة بالأرض، في حين اعترف مسؤولو المخابرات بأن الهجمات على المباني المدنية كانت تهدف إلى إحداث أعداد كبيرة من الضحايا.
- **تقول الدراسة إن هذه العوامل مجتمعة توفر أسبابًا قوية للاعتقاد بأنه لم يتم بذل محاولات كافية لتجنب وقوع إصابات في صفوف المدنيين، الأمر الذي قد يشكل جريمة حرب أو خرقًا لاتفاقية الإبادة الجماعية.**
- **تدعو الدراسة إلى إنشاء آليات تحقيق ومساءلة لمعالجة أدوار جميع الأطراف المتواطئة في الحرب والأزمة الإنسانية الناجمة عنها في غزة.**

3. **اسم الدراسة:** وضع غزة كأرض محتلة بموجب القانون الدولي (THE STATUS OF GAZA AS OCCUPIED TERRITORY UNDER INTERNATIONAL LAW)

المصدر: Cambridge University Press

الملخص والاستنتاجات الرئيسية من الدراسة:

- تبحث الدراسة في الوضع القانوني لغزة بموجب القانون الدولي **وما إذا كان يمكن اعتبارها أرضًا محتلة.**
- تقدّم تحليلاً لعوامل عدة كالسيطرة الإسرائيلية، وفك الارتباط عام 2005، والقانون الدولي الواجب التطبيق لتحديد وضع غزة.
- **تقدّم رؤى حول المناقشات القانونية ووجهات النظر حول تصنيف غزة كأرض محتلة والالتزامات التي يفرضها ذلك على قوى الاحتلال "إسرائيل".**

4. **اسم الدراسة:** تجنب إرهاق الصمود – التغلب على "الألم الجماعي" و"السعادة الجماعية" في غزة -حرب 2024/2023 (Avoiding Resilience Fatigue- Navigating 'Collective Pain' and 'Collective Happiness' in (Gaza (War of 2023/2024

المصدر: the International Journal of Psychology and Behavioral Sciences

الملخص والاستنتاجات الرئيسية من الدراسة:

- تحلل الدراسة المعاناة التي فرضها الصراع على سكان غزة، بالإضافة إلى أمثلة عن التضامن المجتمعي والممارسات الثقافية التي عززت السعادة الجماعية في غزة.
- تقدم الدراسة **مراجعة للأدبيات حول موضوعات مثل نظرية الألم، ونظرية المرونة، والصدمات الاجتماعية، وفوائد وتحديات الألم / السعادة الجماعية.**
- تقترح إطارًا جديدًا وأدوات تقييم لفهم وتخفيف مخاطر الألم الجماعي من خلال الدعم المجتمعي المستهدف والاستفادة من السعادة الجماعية.
- **تعرض دراسات حالة وملاحظات حول أشكال الألم الجماعي الذي يعيشه قطاع غزة بالإضافة إلى سلوكيات التضامن التي ولدت الفرح المشترك.**
- تتضمن منهجية البحث تحليلًا نوعيًا للروايات والتقارير لتحديد موضوعات التجارب المجتمعية أثناء الحرب.
- **تؤكد الدراسة على اعتماد مناهج متعددة التخصصات وتمكين قادة المجتمع من تحقيق التوازن بين الألم الجماعي وتعزيز القدرة على الصمود ضد التعب.**
- **تقدم نظرة ثاقبة للآثار الاجتماعية والنفسية للصراع الطويل على المدنيين في غزة مع تسليط الضوء على القدرة البشرية على التفكير بالأمل حتى تحت القصف.**

خامسًا: الاستنتاجات

اعتبار الدراسات الأكاديمية مرجعًا أساسيًا لأي دراسة مستقبلية او أي محاججة أو نقاش مستقبلي حول القضية الفلسطينية.

بروز تحولات مهمة في الرأي العام الغربي، وبخاصة لدى جيل الشباب لا سيما الجامعيين في الولايات المتحدة، الذين يتبنون رؤية جديدة للقضية الفلسطينية تتعدى كونها مجرد رد فعل على المجازر وصور آلاف الضحايا الأطفال في حرب الإبادة الجماعية في غزة، وتصل إلى حدود نسف السردية الإسرائيلية وتبنّي الحقائق التاريخية للقضية الفلسطينية المبنية على الحقائق والدلائل العلمية والحقيقية.

خلق وعي عالمي جديد متأثرًا بالآراء النخبوية التي تدعم القضية الفلسطينية.

دحض الرواية الصهيونية التي تروّج لمظلومية الانسان اليهودي في الدول الغربية.

بروز تيار سياسي جديد داخل المجتمعات الغربية وخاصة الجامعية، داعم ومناصر للقضية الفلسطينية.

خلق نقاش داخل المجتمعات الغربية في التجربة الأخلاقية الغربية.

المصادر والمراجع:

- Analysis of Scientific Publications on the Gaza-Israeli Conflict, Gabriel Levin, Raanan Meyer, Yoav Brezinov, PubMed, 25-12-2023
- Google scholar: gaza
- Avoiding Resilience Fatigue- Navigating 'Collective Pain' and 'Collective Happiness' in Gaza War of 2023/2024, the International Journal of Psychology and Behavioral Sciences
- THE STATUS OF GAZA AS OCCUPIED TERRITORY UNDER INTERNATIONAL LAW, Cambridge University Press
- Civilian mortality and damage to medical facilities in Gaza, BMJ Global Health Journals
- Empathic Engagement with Gaza: Dynamics, Impact, and Prospects, International Journal of Management (IJM)

- الحرب على غزة والمكارثية في الأكاديميا الغربية، مركز الجزيرة للدراسات، محمد الناسك، 7-11-2023
- إسرائيل تواجه مقاطعة أكاديمية عالمية بسبب الحرب على غزة، موقع الجزيرة، محمد وتد، 15-4-2024